

معاطفها، وعلل الضعف أو النقص في بعض نواحيها. فالأدب العربية مؤثرة في "التقد العربي" لأنها مصدره، متأثرة بالنقد العربي لأنه يميز صحيحها من عليلها، ورفيعها من مُسِفِّرها، وكاذبها من صادقها، وما فسر العرب القرآن؛ ولا ألف الزمخشري كشافه المعجز، ولا وضع عبد القاهر الجرجاني كتبه في أسرار الإعجاز، ولا، ولا، الخ، إلا بعد البحث المتقصى في آداب اللغة العربية، وإلا بعد اكتمال الملكة الذوقية التي طاروا بها في سماء البلاغة العربية وآفاقها الرحبة كل مطار.

جوهري المشكلة بيننا وبين بعض مجددى النقاد في هذا العهد الأخير، إنهم يريدون فصل اللغة العربية: متنها وآدابها ونقدها وعرضها الخ. عن الدين . أما نحن، فأننا نعتبر هذا الفصل كالفصل بين الروح والجسد؛ فان اللغة قوام الدين؛ والدين هو المقوم لحياة الإسلام بين شعوب العالم المعمور.

وأذكر أن هذه الخاطرة التافهة نمّت بها بعض الأقلام منذ عهد بعيد، وكان الفرد الذي لمحها فأسرع إلى كبها، ذلك الكاتب الاسلامي العظيم المغفور له مصطفى صادق الرافعي، في أسطر قليلة وردت في مقدمة أحد مؤلفاته، وقرأتها يومئذ ثم ماتت الفكرة فترة طويلة حتى نشأ نقاد الفترة الحاضرة، فأخذوا يحومون حولها، ولكنها ستعود إلى قبرها، لا لأننا سنعنى بمحاربتها، بل لأنها غير صالحة للحياة.

قد يقول قائل: إذا كانت اللغة على ما ذكرت مقدسة؛ فما عمل المجمع اللغوي وهو سؤال قد يخطر ببال من لا يتعمقون الأمور؛ فأما أنا فأننى مؤمن أعمق الإيمان بأن الرجال الخالخين أعضاء المجمع الموقر يرون أول واجباتهم حماية اللغة من أمثال هذه هذه الوافدة؛ وان لهم وراء ذلك لمجالا رحبا يستنفذ الجهود في الحياطة والتيسير؟